المختصر المفيد
في
الدعوة إلى العزيز المجيد

الطبعة الأولى
١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م
حقوق الطبع محفوظة

دار طيبة الخضراء
للنشر والتوزيع | علم ينتفع به

dar.taibagreen123 dar.taiba
@dar_tg dar_tg
مكة المكرمة - العزيزية - خلف مسجد فقيه
yyy.01@hotmail.com | ٠١٢٥٥٦٢٩٨٦
٠٥٥٠٤٢٨٩٩٢ | ٠٥٠٣٥٦٨٧٧١

المختصر المفيد
في
الدعوة إلى العزيز المجيد

أبو حامد محمد حامد الغامدي

بسم الله الرحمن الرحيم

المحتـوى العلـمي

أولاً: الشهادتان:

وهما أول شيء يدخل به غير المسلم الإسلام فيقول:

أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أشهد: أي: أقر وأعترف.

أن لا إله إلا الله:

معناها: أن لا معبود حقٌ إلا الله.

ومقتضاها: توحيد الله وإفراده وحده بالعبادة اعتقادًا وعملًا.

فلا يقصد العبد بعبادته من ركوع وسجود ودعاء ورجاء واستعانة واستغاثة وذبح ونذر ونحوها إلا الله، وذلك لاعتقاده جازمًا أنه لا خالق ولا رازق ولا مدبر ولا محيي ولا مميت ولا معطي ولا مانع ولا مغيث إلا الله. فيجمع في معرفته بحقيقة معنىٰ «لا إله إلا الله» بين توحيد الربوبية الاعتقادي العلمي، وتوحيد الألوهية العبادي العملي. فيكون توحيده بذلك كامل المبنىٰ صحيح المعنىٰ.

قال الله تعالىٰ: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ﴾ [محمد:١٩].

وقال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١، ٢٢].

وأن محمداً رسول الله:

أي: أقر وأعترف أن محمد بن عبدالله الهاشمي القرشي رسولٌ من عند الله أرسله بدين الإسلام ليظهره علىٰ الدين كله.

فأصدّقه فيما أخبر، وأُطيعه فيما أمر، وأنتهي عما نهىٰ عنه وزجر، ولا أعبد الله إلا بما شرع.

قال الله تعالىٰ: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ [النساء:٨٠].

وقال جل شأنه: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ [النساء:٦٥].

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصىٰ الله. ومن أطاع أميري فقد أطاعني، ومن عصىٰ أميري فقد عصاني**» رواه مسلم.

ثانياً: التوحيد:

هو خالص الإيمان وروحه، وأس العبادة وقوامها، وهو معنىٰ «**لا إله إلا الله**»، وهو نوعان:

أحدهما: توحيد المعرفة والإثبات. ويسمىٰ التوحيد العلمي الاعتقادي. أو توحيد الربوبية.

وثانيهما: توحيد القصد والإرادة. ويسمىٰ التوحيد العملي العبادي. أو توحيد الألوهية.

فعلىٰ المؤمن أن يعتقد بوحدانية الله تعالىٰ في أسمائه وصفاته وأفعاله، بأنه سبحانه لا ندّ له فيها ولا شبيه ولا مثيل. فلا خالق إلا الله، ولا رازق إلا الله، ولا مدبر للخلق إلا الله.

قال تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [الحشر: ٢٢ - ٢٤].

وذلك مع إثباتها كما وردت في الكتاب والسنة علىٰ ظاهرها اللغوي العربي دون تعطيل ولا تحريف ولا تمثيل ولا تكييف.

وهذا هو توحيد المعرفة والإثبات العلمي الاعتقادي، أو توحيد الربوبية. ومن اعتقد أن لغير الله من كمال الصفات والأفعال ما لله تعالىٰ فقد أشرك مع الله غيره وخرج من ملّة الإسلام. ومن عطّلها بالإنكار، أو حرّف معانيها بالتأويل، بحجة التنزيه، فقد أساء وألحد فيها.

قال تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف:١٨٠].

أما توحيد القصد والإرادة العملي، أو توحيد الألوهية، فهو إفراد الله بالعبادة، فلا يقصد العبد بعبادته من صلاة وصوم وحج ودعاء ورجاء واستعانة واستغاثة وذبح ونذر ونحوها إلا الله تعالىٰ، ولا يتوجه بها إلىٰ أحدٍ غيره، لا إلىٰ ملَكٍ مُقرّب ولا لنبيٍّ مرسل ولا لوليٍّ محترم، فضلًا عن التماثيل والأضرحة والأماكن التي يقصدها المبتدعة لمثل ذلك، بل تكون عبادته خالصةً لله وحده لا شريك له. ومن تقرب بشيء من العبادة لغير الله أو أشركه معه فيها، فقد حبط عمله، وهو في الآخرة من الخاسرين.

والشرك نوعان: شرك أكبر مخرج من الملّة: وهو عبادة غير الله مع الله تعالىٰ، أو اعتقاد أن لغير الله من النفع والضر وسائر الصفات مثل ما لله تعالىٰ.

وشرك أصغر: محبط للعمل الذي يخالطه، وهو المراءاة، وطلب السمعة، والتعلق بالأسباب الدنيوية.

قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا﴾ [النساء:١١٦].

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ قال: «**قال الله تبارك وتعالىٰ: أنا أغنىٰ الشركاء عن الشرك، من عمل عملًا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه**» رواه مسلم.

وهذا التوحيد هو الذي خاصمت فيه الأمم الهالكة أنبياءها حتىٰ استوجبت العذاب والدمار الذي حل بها، مع ما توعدها الله به من الخلود في النار عياذًا بالله. إذ إن الله تعالىٰ لا يقبل أن يشرك به في عبادته، ولا يغفر لمن أشرك به، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء.

ثالثاً: العبادة:

معناها الخاص:

طاعة الله فيما أمر واجتناب ما نهىٰ عنه وزجر.

معناها العام:

اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأعمال الظاهرة والباطنة.

شرطا قبولها:

لقبول العبادة شرطان، لا يقبلها الله من العبد إلا بهما:

أحدهما: الإخلاص لله: بأن تكون العبادة خالصةً لله وحده لا شريك له، فلا يقصد بها - بأي وجه من الوجوه - غير الله. كما تقدم في توحيد الألوهية.

قال تعالىٰ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝٢ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ﴾ [الزمر:٢، ٣].

وقال تعالىٰ: ﴿قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝١١ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [الزمر:١١، ١٢].

وقال تعالىٰ: ﴿وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [المائدة:٧٢].

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**قال الله تبارك وتعالىٰ: أنا أغنىٰ الشركاء عن الشرك. من عمل عملًا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه**» رواه مسلم.

وثانيهما: المتابعة لرسول الله ﷺ في هديه وسنّته:

بأن تكون العبادة موافقةً لما جاء به رسول الله ﷺ من هديه وسنته عقيدةً وعملًا، خاليةً من المحدثات والبدع.

قال تعالىٰ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران:٣١].

عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ**» رواه البخاري.

وفي رواية لمسلم: «**من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو ردٌّ**».

وعن العرباض بن سارية رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة» رواه أبو داود والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

أركانها:

١) أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله.

٢) وتقيم الصلاة.

٣) وتؤتي الزكاة.

٤) وتصوم رمضان.

٥) وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلًا.

وهذه عبادات عملية ظاهرة وتسمى **أركان الإسلام الخمسة**؛ لأنها الفرائض العظمى في الإسلام التي من لم يؤدّها لم يؤدّ حق الإسلام، ومن جحد شيئًا منها فقد كفر وخرج من ملّة الإسلام.

أما أركان الإيمان فهي ستة: وهي عبادات قلبية اعتقادية وهي:

١) أن تؤمن بالله

٢) وملائكته

٣) وكتبه

٤) ورسله

٥) واليوم الآخر

٦) وبالقدر خيره وشره.

وهذه الأركان الستة لا يتم إيمان العبد إلا بها، ومن جحد شيئًا منها فقد كفر.

وأما الإحسان: وهو أداء العبادة على أحسن الوجوه وأكملها فله ركن واحد: هو «**أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك**».

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ ذات يوم، إذ طلع علينا رجلٌ شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرىٰ عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد. حتىٰ جلس إلىٰ النبي ﷺ، فأسند ركبتيه إلىٰ ركبتيه، ووضع كفيه علىٰ فخذيه، وقال: يا محمد! أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «**الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلًا**» قال: صدقت. قال: فعجبنا له يسأله ويصدقه! قال: فأخبرني عن الإيمان، قال: «**أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره**» قال: صدقت. قال: فأخبرني عن الإحسان، قال: «**أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك**»... إلىٰ أن قال: ثم قال لي: «**يا عمر! أتدري من السائل؟**» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «**فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم**». رواه مسلم.

رابعاً: مصادر التلقي:

١- مصادر التلقي في العقيدة والإيمان ثلاثة:

١) القرآن الكريم.

٢) السنة النبوية الصحيحة.

٣) إجماع الصحابة والأئمة التابعين لهم بإحسان في القرون الثلاثة المفضلة.

٢- مصادر التلقي في الفقه والأحكام أربعة:

المصادر الثلاثة السابقة، يضاف إليها مصدر رابع، هو: القياس، وذلك عندما لا يكون هناك نصٌ من القرآن والسنة في موضع الاحتجاج.

ومما يدل على وجوب الرجوع إلى الكتاب والسنة، قوله تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾ [النساء:٥٩].

واستدل الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ على حجية الإجماع، بقوله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾ [النساء:١١٥].

خامساً: مسائل إيمانية:

الأولى: إن الإيمان تصديق بالقلب، ونطق باللسان، وعمل بالجوارح. ولا يتم الإيمان إلا باجتماع هذه الأركان الثلاثة.

قال تعالىٰ: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ [النساء:١٢٤].

وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ [الحجرات:١٥].

فجمعت الآيات بين الاعتقاد بالقلب والعمل بالجوارح في مسمىٰ الإيمان.

الثانية: إن الإيمان يزيد وينقص؛ يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي والمنكرات.

قال تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ﴿١٧﴾﴾ [محمد:١٧].

الثالثة: إن أسماء الله الحسنى وصفاته العليا ثابتةٌ بالكتاب والسنة:

وأهل السنة والجماعة يثبتونها لله تعالىٰ علىٰ ظاهرها اللغوي، كما أثبتها الله سبحانه وتعالىٰ لنفسه في كتابه، وكما أثبتها له رسوله ﷺ - وهو أعلم الناس بربه جل وعلا - في سنته، من غير تعطيل ولا تحريف، ومن غير تمثيل ولا تكييف.

ويعدون أن من قام بشيء من ذلك بحجة التنزيه، فقد ألحد في أسماء الله وصفاته، وخالف الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين لهم بإحسان.

الرابعة: إن الكبائر والمنكرات لا تنقض الإيمان، ولكنها تنقصه. فمرتكب الكبيرة فاسق بكبيرته مؤمن بإيمانه. وهو يوم القيامة تحت مشيئة الله، إن شاء عفا عنه وإن شاء عذّبه.

قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء:١١٦].

الخامسة: إن أهل السنة والجماعة وسط بين الوعيدية الذين يكفرون بالكبائر، ويرون ان أصحابها يخلدون يوم القيامة مع الكفار في نار جهنم. **وبين المرجئة الذين يقولون بأنه لا تضر مع الإيمان معصية،** وأن مرتكبي الكبائر وسائر العصاة يوم القيامة يدخلون الجنة ولا يدخل أحدٌ منهم النار.

أما أهل السنة والجماعة فيثبتون نصوص الوعد والوعيد وما ورد فيها من أن العصاة من المؤمنين يوم القيامة تحت مشيئة الله إن شاء عفا عنهم وإن شاء عذبهم.

السادسة: إن كل شيء في السموات والأرض وما بينهما هو من خلق الله وتقديره، ومن ذلك أعمال العباد، فهي من خلق الله وكسب العباد.

قال تعالىٰ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ﴾ [القمر:٤٩].

وقال تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ﴾ [الصافات:٩٦].

السابعة: إن مشيئة الله وإرادته، نوعان:

١- مشيئة وإرادة كونية قدرية: وبها يقوم التدبير والملك، وهي نافذة لا محالة في جميع الخلق. ومن ذلك طاعة الطائع ومعصية العاصي، وكل خير وشر فهو بقدر الله تعالىٰ.

جاء في حديث جبريل عن عمر رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**وتؤمن بالقدر خيره وشره**» رواه مسلم.

٢- مشيئة وإرادة شرعية أمرية: وهي ما أمر الله به من الخير، وما نهىٰ عنه من الشر، في ما جاءت به الرسل الكرام من العقائد والشرائع والأحكام.

والإنسان في إنفاذها أو ردها مخيّر. وبها ينقسم الناس إلىٰ صنفين: مؤمن مطيع، وكافر عاصي.

وعليها يقوم سوق الجزاء والحساب يوم القيامة، فمنهم شقي يدخله الله النار وبئس المصير، ومنهم سعيد يدخله الله الجنة ونعم المصير.

قال تعالىٰ: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا﴾ [الإسراء:١٨، ١٩].

وقال تعالىٰ: ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف:٢٩].

سادساً: عبادات نصرة الدين

١- الدعوة إلى الله.

قال تعالىٰ: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران:١٠٤].

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**من دعا إلىٰ هدىً كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا**» رواه مسلم.

٢- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

عن حذيفة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**والذي نفسي بيده لتأمرُنّ بالمعروف ولتنهَونّ عن المنكر، أو ليوشكنّ الله أن يبعث عليكم عذابًا منه، ثم تدعونه فلا يستجيب لكم**» رواه الترمذي وحسنه.

قال تعالىٰ: «**والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة**» الآية [التوبة ٧١].

٣- تعلم العلم الشرعي وتعليمه.

قال الله تعالىٰ: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه:١١٤].

وقال تعالىٰ: ﴿وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران:٧٩].

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**ومن سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا، سهل الله له به طريقًا إلى الجنة**» رواه مسلم.

عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**نضّر الله امرًا سمع منا شيئًا، فبلغه كما سمعه، فرب مبلَّغٍ أوعى من سامع**» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٤- الجهاد في سبيل الله.

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ أَعۡظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ﴾ [التوبة:٢٠].

عن أنس رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**لغدوة في سبيل الله أو روحة، خير من الدنيا وما فيها**» متفق عليه.

٥- الإنفاق في سبيل الله.

قال تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تُدۡعَوۡنَ لِتُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبۡخَلُۖ وَمَن يَبۡخَلۡ فَإِنَّمَا يَبۡخَلُ عَن نَّفۡسِهِۦۚ وَٱللَّهُ ٱلۡغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُۚ وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ يَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمۡثَٰلَكُم﴾ [محمد:٣٨].

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب، فإن الله يقبلها بيمينه، ثم يربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوّه حتىٰ تكون مثل الجبل**» متفق عليه.

وهذه العبادات ضرورية لإقامة دين الإسلام وحراسته وحفظه. وهي من فروض الكفاية، التي إذا قام بها بعض الأمة قيامًا كاملًا سقطت عن الباقين، أما إذا لم يقم بها أحد من الأمة، أو قام بها بعضهم ولم يكن في قيامهم بها الكفاية، فإنها تصبح حينئذٍ فروض أعيان علىٰ كل فرد قادر من أمة الإسلام.

سابعاً: مسائل لا بد من فهمها واعتقادها:

١- إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب شرعي على كل مسلم

لحفظ الدين وحراسته ويكون على مراتبه المذكورة في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان**» رواه مسلم.

٢- إن المُنكَر الظاهر المُجاهَر به يُنكَر علانيةً أو سرّاً، حسب المصلحة الراجحة للدين، **وأما المنكر الخاص بصاحبه والمستتَر به، فلا ينكر إلا سرّاً،** طلبًا لستر عرض المسلم وصيانته، سواء كان حاكمًا أو محكومًا.

جاء من حديث أبي هريرة، عن النبي ﷺ: «**ومن ستر مسلمًا ستره الله في الدنيا والآخرة**» رواه مسلم.

٣- إنه لا يحل الخروج على الحاكم المسلم بالسيف والقتال،

إلا أن يُرى منه كفرًا بواحًا، وممن يقدر على عزله دون فتنةٍ بين المسلمين. فإن لم يكن كفرًا بواحًا، أو لم يوجد من يقدر على عزله يقينًا دون فتنة، فلا يحل الخروج عليه ألبته، اتقاءً للفتنة وصيانةً لدماء المسلمين.

قال تعالىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾ [النساء:٥٩].

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، قال: دعانا رسول الله ﷺ فبايعناه، فكان فيما أخذ علينا، أن بايعناه علىٰ السمع والطاعة، في منشطنا ومكرهنا، وعسرنا ويسرنا، وأثرة علينا، وأن لا ننازع الأمر أهله، قال: «**إلا أن تروا كفرًا بواحًا، عندكم من الله فيه برهان**» متفق عليه.

عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «**علىٰ المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره، إلا أن يؤمر بمعصية، فإذا أُمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة**» متفق عليه.

٤- إن الكلمة في الأمور العامة للمسلمين هي للحكام والعلماء لا لغيرهم،

وعلىٰ عامة المسلمين السمع والطاعة لحكامهم ولعلمائهم، وعند حصول الاختلاف بينهم فالرجوع إلىٰ الكتاب والسنة.

قال تعالىٰ: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ [النساء:٨٣].

٥- إن محبة المؤمنين لإيمانهم، وبغض الكافرين لكفرهم واجبٌ شرعي، وفريضةٌ عقدية،

لا يجوز التهاون بها، أو تركها. وهي فريضة اعتقادية قلبية.

أما المعاملة الظاهرة للكفار في المصالح الدنيوية فلا بأس بها، شرط أن تكون موافقة للعقيدة والمصلحة الشرعية للإسلام والمسلمين.

عن ابن عباس وابن مسعود والبراء بن عازب رضي الله عنهم، أن النبي ﷺ قال: «**أوثق عرىٰ الإيمان الموالاة في الله والمعاداة في الله، والحب في الله، والبغض في الله عز وجل**» صحيح الجامع.

٦-إن الجهاد في سبيل الله فريضة شرعية،

وهو إما لدفع العدوان عن المسلمين أو لنشر الدعوة الإسلامية إذا لم توجد وسائل أخرىٰ وقدر المسلمون علىٰ ذلك، ولا يكون الجهاد إلا تحت راية وقيادة من حاكم أو عالم.

قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة:١١١].

عن أنس رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «**جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم**» رواه أبو داود بإسناد صحيح.

وعن أبي ذر رضي الله عنه، قال: قلت يارسول الله! أي العمل أفضل؟ قال: «**الإيمان بالله والجهاد في سبيله**» متفق عليه.

وعن أنس رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**لغدوةٌ في سبيل الله أو روحة، خيرٌ من الدنيا وما فيها**» متفق عليه.

المحتـوى العملـي

أولاً: مقومات الدعوة إلى الله:

١) الداعية الصادق.
٢) المقَرّ المناسب.
٣) المضمون الصحيح.
٤) العلم الشرعي.
٥) الحكمة الراشدة.
٦) الموعظة الحسنة.
٧) المجادلة بالتي هي أحسن.

قال الله تعالىٰ: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ [النحل:١٢٥].

ثانياً: عناصر عرض الدعوة:

١) التحدث عن نعم الله سبحانه وآياته.
٢) التحدث عن حقه تعالىٰ في شكر ه وعبادته.
٣) التحدث عن حق الإسلام في نصرته والعمل به.
٤) التحدث عن اليوم الآخر وما ينبغي من الاستعداد له.

ثالثاً: وسائل نشر الدعوة:

١) الدعوة الفردية.
٢) الكلمات الوعظية.
٣) الخطب المنبرية.
٤) الدروس العلمية.
٥) الزيارات الشخصية.
٦) الجولات الميدانية.
٧) حديث المجالس.
٨) المحاضرات.
٩) المناظرات.
١٠) الندوات.
١١) الملتقيات الدعوية.
١٢) المراسلة الخاصة.
١٣) المكالمة الهاتفية.
١٤) القدوة الحسنة.
١٤) النصيحة.
١٦) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
١٥) التصنيف والتأليف.
١٨) وسائل التواصل الإلكترونية.
١٦) الضيافة.
٢٠) الرحلات الدعوية.

رابعاً: الزاد الدعوي:

١) القرآن الكريم.
٢) الحديث الشريف.
٣) قصص الأنبياء وسير الفضلاء.
٤) الأحداث التاريخية.
٥) النصوص اللغوية والأدبية.
٦) التوجيهات السلوكية والأخلاقية.

خامساً: التزكية والتربية:

١) الاجتهاد في العبادة.
٢) التفكر والتدبر في آيات الله الكونية والقرآنية.
٣) البعد عن مواطن الفتن إلا لأمر بمعروف أو نهي عن منكر.
٤) اتخاذ أخلّاء صالحين مجتهدين في العلم والعبادة ونصرة الدين.
٥) ملازمة أوراد الذكر والقرآن.
٦) تطهير القلب من التعلق المذموم بالدنيا.
٧) تهذيب النفس وتخليتها من نوازع الشر المذمومة، وحملها على الفضائل والكمالات.

سادساً: أخلاق الداعية:

إضافة إلىٰ الأخلاق العامة لكل مسلم، فعلىٰ الداعية أن يتحلىٰ بمزيد من الأخلاق التي تناسب مقامه الدعوي منها:

١) الحكمة ٢) والرحمة ٣) والرفق ٤) والصبر
٥) والحلم ٦) والعلم ٧) والهمة ٨) واليقين
٩) والتوكل ١٠) والرجاء ١١) والزهد ١٢) والورع.

وأن يتجنب:

١) الغلظة ٢) والغضب ٣) والكسل ٤) واليأس
٥) والرياء ٦) والشحناء ٧) والأثرة
٨) والركون إلى الدنيا والغفلة عن الآخرة.

قال الله تعالىٰ حكاية عن لقمان: ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ ﴿١٨﴾ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ﴾ [لقمان ١٧- ١٩].

عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**يسّروا ولا تعسّروا، وبشّروا ولا تنفّروا**» متفق عليه.

وعن عائشة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ قال: «**إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي علىٰ الرفق ما لا يعطي علىٰ العنف، وما لا يعطي علىٰ ما سواه**» رواه مسلم.

سابعاً: الأخلاق العامة لكل مسلم:

الإسلام دين الأخلاق الفاضلة السامية، والمعاملة الكريمة العادلة. ولذا فإن على المسلم أن يتحلى بأخلاق دينه السامية ومعاملاته العادلة، ليظهر سمو دينه ورفعته وجماله ولطفه، ومن ذلك:

١) طلاقة الوجه ٢) وطيب الكلام ٣) وعفة النفس
٤) والصدق ٥) والحياء ٦) والأمانة
٧) والعدل ٨) والإحسان ٩) والوفاء
١٠) وبر الوالدين ١١) وصلة الأرحام ١٢) والعطف على الضعفاء والمحتاجين
١٣) وأن تحب لأخيك ما تحب لنفسك، أو تؤثره على نفسك

كما أن على المسلم أن يتجنب الأخلاق السيئة المرذولة، مثل:

١) الحسد ٢) والكبر ٣) والشح ٤) والكذب
٥) والخيانة ٦) والظلم ٧) والعدوان ٨) والغيبة
٩) والنميمة ١٠) وشهادة الزور ١١) وأكل أموال الناس بالباطل
١٢) وفعل الفواحش: كالخمر والزنا والسرقة والغش وغيرها.

قال الله تعالى مخاطبًا رسوله الكريم ﷺ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤].

عن أبي الدرداء رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «**ما شيءٌ أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خُلقٍ حسن، وإن الله يبغض الفاحش البذيء**» رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن المؤمن ليدرك بحسن الخلق درجة الصائم القائم**» رواه أبو داود، وابن حبان، والحاكم وقال: صحيح على شرطهما.

تم المختصر المفيد والحمد لله رب العالمين

وكتبه
أبو حامد محمد حامد الغامدي

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المحتوى العلمي	٥
أولاً: الشهادتان	٥
ثانيًا: التوحيد	٧
ثالثًا: العبادة	١٠
رابعًا: مصادر التلقي	١٤
خامسًا: مسائل إيمانية	١٥
سادسًا: عبادات نصرة الدين	١٨
سابعًا: مسائل لا بد من فهمها واعتقادها	٢١
المحتوى العملي	٢٥
أولاً: مقومات الدعوة إلىٰ الله	٢٥
ثانيًا: عناصر عرض الدعوة	٢٥
ثالثًا: وسائل نشر الدعوة	٢٦
رابعًا: الزاد الدعوي	٢٦
خامسًا: التزكية والتربية	٢٧
سادسًا: أخلاق الداعية	٢٨
سابعًا: الأخلاق العامة لكل مسلم	٢٩
فهرس الموضوعات	٣١